



سوسيولوجيا القراءة

الدكتور: سحوان عطاءالله

أستاذ بقسم العلوم الاجتماعية (كلية الآداب و اللغات و
العلوم الاجتماعية و الإنسانية)-جامعة زيان عاشور بالجلفة
- الجزائر-

مقدمة:

انتقلت البشرية في تطورها الحضاري عبر مراحل عدة أهمها ، حضارة الصيد ثم حضارة الزراعة ثم حضارة الصناعة ثم الحضارة الرقمية أي حضارة المعلومات و هذا الطور الأخير الذي بلغته البشرية يوحى بالأهمية البالغة لمصادر الطاقة التي تعتمد كلها على المعلومات و يشير إشارة بالغة بل و إستراتيجية إلى أن الاستثمار الأهم من أجل الانخراط في التاريخ من جديد هو العودة إلى سوق العلم و المعرفة و الاستثمار في الإنسان أي تحديث التعليم و الدراسة لأنها تربط الفرس في معادلة الحضارة لا سيما و نحن على أبواب النانو و خوارق تكنولوجيا المعلومات و عصر الاستنساخ البشري ، إنه الطوفان القادم على البشر و عليه فإن القراءة و المطالعة هي مفتاح الولوج إلى عصر المعلومات.

(1) مفهوم القراءة :

لغة : قرأ - قرأ و قراءة و قرأنا ، وقرأ الكتاب : نطق بالمكتوب فيه أو ألقى النظر عليه و طالعه .

و قرأ قراءة عليه السلام : أبلغه إياه ، ويقال في الأمر منه " اقرأ عليه السلام " .
وتعديته بنفسه خطأ فلا يقال أقرأه السلام .

فأقرأ قراءة و مقارئة : شاركه في القراءة أو الدرس .

أقرأ إقرأ الرجل : جعله يقرأ .

و أقرأه السلام : أبلغه إياه ، كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويردّه

تقرأ : تَفَقَّه .

استقرأ استقرأ فلانا : طلب إليه أن يقرأ وقرأ الأمور : تتبعها لمعرفة أحوالها و خواصها .

القراءة (مص) ج قراءات : كيفية القراءة .

الأقرأ : الأفضح قراءة " الأكثر قراءة يقال . يقال " أقرأكم فلان " .

القراء ج قراءون : الحسن القراءة .

الاستقراء : الاستنباع " والاستقراء عند المنطقيين : هو إثبات الحكم للكل بواسطة ثبوته لأكثر أفراد ذلك الكلي كقولك : كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند الأكل لأن الإنسان والبهائم والسباع كذلك .
أثبتنا حكم تحريك الفك الأسفل في الأكل للكلّ وهو الحيوان لثبوته للإنسان والبهائم والسباع وهم أكثر أفراد الحيوان .
المقرّأ : ما يجعل عليه الكتاب عند القراءة .

المقرّو والمقرئ والمقروء : ما قرئ¹ .
والقراءة بأبعادها المتعددة : " هي سلوك إنمائي ، مقدرة اقتصادية ، سلطة ، استعداد نفسي . أما المطالعة فهي ممارسة أو امتناع عن ممارسة ، فهي لها بعد اختياري ، أكثر منه إلزامي " ².

انطلاقاً مما سبق نلاحظ أنّ مادة القراءة تشير إلى عدة معاني أهمها : التفقه ، التتبع لمعرفة الأحوال والخواص والاستنباع .
" القراءة هي عين المعرفة ، وغذاء العقل ، أنّها السبيل الأوسع لتوسيع المدارك ، وتطوير المعلومات ، وكسب الثقافة ، والمحرّض على الإبداع والابتكار ، بل هي حجر الأساس في تقدم الأمم ، ورقّي الشعوب ، والأمة الواعية المتفوقة ، هي الأمة القارئة .

والقراءة هي أهمّ المهارات التي يجب على الإنسان التسلح بها ، ومنحها جل ما يستطيع من الرعاية والاهتمام ، لأنها رفيقة عمره ، وصديقة دربه ، وزاد عقله .
وليس هناك أجمل من وصف أديب العربية الكبير الجاحظ للكتاب بقوله : [والكتاب هو الذي إذا نظرت فيه ، أطال إمتاعك ، وشدّ طبعك ، وبسط لسانك ، وجوّد بيانك ، وفخم ألفاظك ، وبجح نفسك وعمر صدرك ، ومنحك تعظيم العوام ، وصداقة الملوك ، وعرفت به في شهر ، مالا تعرفه في دهر ، من أفواه الرجال ، إنّه خير أنيس وجليس] .

وقد سنل فولتير مرّة عن سيقود الجنس البشري في هذا العالم فقال : [أولئك الذين يعرفون كيف يقرؤون] .

ويشير اتحاد المعلمين الأمريكيين في أدبياته حول القراءة فيقول : [ليس هناك مهارة من مهارات التفكير تحتاج إلى تعليم ، وتنمية أكثر من القراءة ، أنها السبيل لكلّ معرفة أخرى]³ .

وعلى هذا الأساس فالقراءة هي سبيل التطور والتقدم والابتكار والرقّي ، كما أنها مصدر مهم للمتعة والأنس والمجالسة والمسامرة ، كما أن قيادة المجتمع صب فولتير ستكون من نصيب الذين يوفون كيف يقرأون " ومما يدعو إلى الحزن والأسى الشديدين ، أن أمة اقرأ لا تقرأ ، علماً أن القراءة ، هي أول أمر ، في أول

* عبد اللطيف الصوفي ، فن القراءة ، دار الفكر ، ط2 ، دمشق ، 2008 ، ص : 19 .

سورة نزلت على رسولنا الكريم ، بما فيها من معان عظيمة ، حيث أكدت خمس مرات ، على العلم والقراءة ، بما يدلّ على أهميتها في حياة الإنسان " .
ومعروف أن القرآن ، ذكر العلم في محكم آياته ، زهاء 750 مرة ، وحضّ على الإبداع والابتكار زهاء 54 مرة . وقد أدرك المسلمون الأوائل هذه الأهمية ،
وامتنلوا لأمر رب العالمين ، ونبّه الكريم ، فطلبوا العلم في كل مكان ، من المهد إلى اللحد ، وأعطوا القراءة حقها من العناية والرعاية ، فأصبحوا سادة الأمم ،
ولكن ، ما إن انحرفوا عنها ، حتى ضعفت شوكتهم ، وأصابهم ما أصابهم ، من ذل وهوان " 4 .

وهذا يعود إلى المرض الذي حلّ بالجسم الاجتماعي للمجتمع فجعل شبكة العلاقات الاجتماعية مشلولة العمل فاقدة الفاعلية ويرجع ذلك أساسا إلى انتشار ثقافة الحق أهم من الواجب أي المصلحة الخاصة أهم من المصلحة العامة التي تصبح سلوكا يمارسه الفرد في اتصاله بالمحيط الاجتماعي ، ويتحول على إثر ذلك الأفراد إلى كائنات اجتماعية منتجة للمشاكل هذا الإنتاج اليومي للمشاكل الذي يفرز داخل الوسط الاجتماعي يجعل الأفراد يواجهون معالجة المشاكل الدائمة والمتجددة في كل يوم بدلاً من الاشتغال بعالم المطالعة والقراءة والابتكار والإبداع .

(2) السلوك الاجتماعي للقراءة :

القراءة سلوك اجتماعي يكتسبه الفرد من خلال التفاعل الدائم مع مختلف الأفراد الذين يتعامل معهم في إطار أساليب التنشئة الاجتماعية في أطر المحاضر التربوية المتعددة (المدرسة، المسجد ، الأسرة ، المحيط الاجتماعي العام) من خلال كل ذلك يترك المجتمع بصماته العميقة في شخصية الفرد حيث نجد أن الفرد تحدث له ولادة اجتماعية ثانية ، إذا أن الفرد يولد في حياته مرتين : مرة لما يخرج من رحم أمة (الولادة البيولوجية) ومرة لما يخرج من رحم المجتمع (الولادة الاجتماعية) ، والولادة الثانية أخطر من الولادة الأولى ، إذ أن في الولادة الأولى حياته البيولوجية التي يشبه فيها الأنعام والعجماءات ، بينما الولادة الثانية يمارس من خلالها حياته الاجتماعية في أرقى معانيها الحضارية أو في أدنى مستوياتها المتخلفة الموغلة في البربرية والتوحش .

" إنّ الملاحظة تجربنا على أن نقدر للإنسان قيمتين : قيمته إنسانا ، وقيمه كائنا اجتماعيا ، قيمة توهب له في طبيئته الأولى بما وضع الله فيها من تكريم ، وليس لطرف من الظروف ولا أحد من الناس أن يغير منها شيئا ، كما أنه لا يمكن لأي ظرف أن يغير شيئا من خصائص عينة الزنك ، وقيمه تعطى له بعمليات اجتماعية معينة ، تماما كما تعطى العمليات الصناعية لعينة من الزنك قيمتها العملية ، وبعبارة أخرى إن الإنسان يمثل معادلتين : معادلة تمثل جوهره إنسانا صنعه من أتقن كل شيء صنعه ، معادلة ثانية تمثله كائنا اجتماعيا يصنعه المجتمع . ومن

الواضح أن هذه المعادلة الأخيرة هي التي تحدّد فعالية الإنسان ، إنسان في جميع أطوار التاريخ " .⁵

وعلى هذا الأساس يكتسب الفرد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية القيم الاجتماعية الإيجابية التي تجعله فردا فاعلا في المجتمع ومنتجا وهذا ما يجعله بعد ذلك رقما اجتماعيا موجبا أي أنه يتحول إلى كائن اجتماعي منتج للحلول وهذا عادة يكون في المجتمعات التي استوطنت لديها الحضارة ، وفي حالة أخرى إذا اكتسبت الفرد قيمة اجتماعية سالبة من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، فإن هذا الفرد يصبح بعد ذلك رقما اجتماعيا سالبا أي أنه يتحول إلى كائن اجتماعي منتج للمشاكل ، فجدد المعايير الاجتماعية التي يمارسها الكائن الاجتماعي المنتج للمشاكل يعمل من خلالها على تضييع الطاقة والوقت داخل شبكة العلاقات الاجتماعية ، بينما الكائن الاجتماعي المنتج للحلول يعمل من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية على استثمار الوقت والطاقة .

" من العناصر الجوهرية في جميع الثقافات منظومة الأفكار التي تحدّد ما هو مهم ومحذّر ومرغوب في المجتمع .

وهذه الأفكار المجردة أو القيم هي التي تضيف معنى محدد ، وتعطي مؤشرات إرشادية لتوجيه تفاعل البشر مع العالم الاجتماعي ، فالزواج الأحادي ، أي قصر العلاقات الجنسية على شريك واحد في الحياة ، يمثل إحدى القيم البارزة في أكثر المجتمعات الغربية ، أما المعايير فهي قواعد السلوك التي تعكس أو تجسد القيم في ثقافة ما ، وتعمل القيم والمعايير سويا على تشكيل الأسلوب الذي يتصرف به أفراد ثقافة ما إزاء ما يحيط بهم ، ففي الثقافات التي تعلي من قيمة التعلم على سبيل المثال ، فإن المعايير تشجع الطلبة على تكريس جانب كبير من طاقاتهم للدراسة ، كما أنها تحفز الوالدين على التوضيح بجانب كبير من الجهد والمال لتعليم أبنائهم ، وفي الثقافات التي تعلي من شأن الكرم وحسن الضيافة ، فإن المعايير الثقافية قد تؤكد التوقعات بتقديم الهدايا مثلما تشدد على أنماط السلوك الاجتماعي لدى كل من الضيوف والمضيفين " .^{**}

وهذا ما تفسّره السلوكيات الاجتماعية السائدة في المجتمعات المتخلفة والمتحضرة المتباينة، حيث نجد أن المجتمعات المتخلفة تعيش مرحلة الطفولة فلا تهتم إلا بعالم الأشياء ، فترسخ لديها القيم والمعايير المقدسة لعالم الأشياء أكثر من غيره وغالبا ما تصاب هذه المجتمعات بالسكة المعرفية ، بينما المجتمعات المتحضرة تعتبر الأفكار رأسمالاً مهما للتطور والاستمرار فتشجع في الأوساط الاجتماعية الاهتمام بالعلوم والمعارف والقراءة والمطالعة فترسخ لديها القيم والمعايير الاجتماعية التي تعلي من الاهتمام بصناعة المعرفة والهيمنة على عقيريتها ويعتبر لديها الاستثمار في عالم الأفكار أهم من الاستثمار في عالم المادة

^{**} أنتوني غدنز ، علم الاجتماع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1 ، بيروت ، 2005 ، ص : 83 .

فيرسخ لديها اقتصاد المعرفة القائم أساسا على الفكر ، والتفكير ، والنقد ، والإبداع ، وكثرة المطالعة حيث التدفق المعلوماتي ، وهذا ما نلاحظه من خلال توزيع نسب المقروئية من خلال الخريطة الجغرافية والتباين الواضح بين العالم الأول والعالم المتخلف .

(3) خريطة القراءة بالأرقام :

لما نتصفح حجم المقروئية في العالم المتقدم والعالم المتخلف نجد أن هنالك تباينا واضحا وفارقا شائعا وهذا يرجع بالأساس إلى أسباب اجتماعية تتعلق بالأمراض الاجتماعية المنتشرة في مختلف مؤسسات الجسم الاجتماعي للدولة والأمة والتي تجعل هذا الجسم منتجا للمشاكل بدلا من أن يكون جسما اجتماعيا منتجا للحلول . " ولو نظرنا إلى العالم الإسلامي اليوم ، وهو يتشكل من 57 دولة تحتل قلب هذا العالم ، لأخذنا العجب ، مما يعانيه من تخلف علمي ، وتأخر حضاري ، وتراجع اقتصادي، إذ تشير الإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة مؤخر ، أن الدخل القومي لجميع دوله هو في حدود 2 تريليون دولار ، بينما دخل الهند وحدها ، وهي واحدة من دول العالم الثالث 3 تريليون دولار . أما دخل اليابان ، فهو 3.5 تريليون دولار ، ودخل الصين 5.7 تريليون دولار ، ودخل ألمانيا هو في حدود 2.1 تريليون دولار. أما دخل دولة كبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية فهو 10.4 تريليون دولار . ولو نظرنا إلى الدخل القومي للدول العربية مجتمعة ، لوجدناه في حدود 430 مليار دولار ، جله من إنتاج البترول والغاز ، بينما دخل دولة صغيرة هي تايلاند ، من السلع والخدمات ، هو 429 مليار دولار ، بما يوازي دخل الدول العربية مجتمعة ...

ووفقا لتقرير الأمم المتحدة أيضا المتحدة أيضا ، فإن نسبة الأمية في الوطن العربي هي في حدود 35 % وأن نصف النساء العرب أميات ، وأن 1 % من العرب لديهم حواسيب ، نصفهم فقط لديهم ارتباط بالإنترنت ، كما أن 15 % من الطاقة العربية غير مؤهلة ، وهي نسبة من المتوقع أن تتضاعف عند عام 2010 . وجدير بالذكر أن معرفة القراءة والكتابة لمن تجاوز من العرب سن الخامسة عشرة ، تنخفض لتصل إلى 61.3 % من السكان ، بينما نسبة المعلوماتية بين السكان ، تزيد عن 98 % ، في الوقت الذي تراجعت فيه صناعة الكتاب تبعا لذلك ، بحيث أصبحت لا تتجاوز عنوانا واحدا لكل مليون نسمة ، بينما هي 92 عنوان في الدول المتقدمة ، ففي عام 1996 على سبيل المثال ، صدر في انكلترا 93 ألف عنوان جديد ، وفي فرنسا 92 ألف ، وفي بلجيكا ، وهي دولة أوربية صغيرة 15 ألف عنوان ، أما في البلاد العربية مجتمعة ، من المحيط إلى الخليج ، فقد أصدرت في ذلك العام حوالي 7 آلاف عنوان ، أي نصف ما صدر في دولة أوربية صغيرة ، مع تراجع مشاركتنا في إنتاج الكتاب على المستوى العالمي إلى حوالي 0.75 % بعد أن كانت 1 % في السبعينات من القرن المنصرم ، وقد انخفضت قراءة

الصحف والمجلات هي الأخرى بين القراء العرب ، إذ لم تعد تتجاوز حصة الفرد الواحد من استهلاك هذه المطبوعات سوى 1.2% ، الأمر الذي دفع رئيس اتحاد الناشرين المصريين والغرب إلى القول : [أنه لم يعد أحد من العرب يقرأ أساساً ، وإن القراءة والكتابة هي أول شيء يعاني منه التراجع الاقتصادي ، وإن الحياة الضاغطة على المصريين ، تمنعهم من القراءة] .

ويضيف تقرير الأمم المتحدة السابق الذكر قوله : [أن المجموع التراكمي للمكتب المترجمة إلى العربية منذ عصر المأمون ، أي منذ القرن التاسع الميلادي ، حتى اليوم ، هو في حدود مئة ألف عنوان ، وهو تقريبا ما تترجمه إسبانيا ، أو اليابان ، في سنة واحدة ، أما إسرائيل ، فهي تنتج سنويا من الكتب ، أربعة آلاف عنوان ، ولديها مواقع على الإنترنت ، أكثر من المواقع العربية الساذجة ، بل أنها تتقدم إلى العالم ببرامج ، لمعالجة اللغة العربية ، وترجمتها آليا ، أفضل منهم] .

أما عدد العلماء المسلمين الذين حصلوا على جائزة نوبل خلال مئة سنة الماضية فهم ثمانية علماء فقط ، بينهم نجيب محفوظ ، وأحمد زويل من مصر ، والثاني منهما يعمل حاليا أستاذا في جامعة العلوم والتكنولوجيا بولاية كاليفورنيا الأمريكية ، بينما حصل 167 عالما يهوديا على هذه الجائزة ، خلال الفترة نفسها ، وفي العالم المسلم الذي يعيش فيه مليار وربع مليار نسمة ، يوجد 300000 عالم ، أي 230 عالم لكل مليون نسمة ، بينما يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية ، مليون ومئة ألف عالم ، أي 4100 عالم لكل مليون نسمة ، وفي اليابان 800000 عالم ، أي 5100 عالم لكل مليون نسمة " 7 .

وهذا يشير بكل وضوح من خلال الأرقام المذكورة آنفا إلى أن الثروة الاجتماعية لدى المجتمعات المتقدمة هي ما تملكه من أفكار ومعارف وعلوم ومفتاح كل ذلك هو القراءة والترجمة ، بينما الثروة الاجتماعية لدى المجتمعات المتخلفة فهي ما تملكه من عالم الأشياء.

" وتبعاً لتقرير التنمية البشرية العربي ، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، فإن نسبة ما يقرؤه الفرد العربي في العام هو ست دقائق فقط ، جلها مخصص لقراءة الكتب الدينية ، ويعلق الدكتور أحمد بغدادي على هذا الأمر بالغ الخطورة بقوله : [إذا علمنا أن السنة تتكون من 12 شهرا ، والشهر من 30 يوما ، واليوم من 24 ساعة ، ومعدل عمر الإنسان العربي بفضل الطب الغربي 65 سنة ، يكون لدينا ما مجموعه 33.696.000 دقيقة ، وهي حاصل جمع عدد الدقائق لمتوسط عمر الفرد العربي ، الذي يتعب نفسه ، ويستهلك منها 390 دقيقة في القراءة طيلة حياته ، ألا يستحق هذا الأمر اللطم وشق الجيوب ؟ يكذب من يلقي اللوم على سعر الكتاب ، فما ينفق على تدخين السجائر ، والنرجيلة في المقاهي أكثر] .

لقد أصابت أزمة القراءة و المقرئية مختلف جوانب حياتنا ، الأسرية ، والمدرسية ، والتعليمية ، والجامعية ، وأصبحت بحاجة وإلى جهود مضنية ،

صعبة ومعقدة ، لمعالجتها ، قصد إخراج بلادنا من الأوضاع الخطيرة التي تعيشها على جميع الصعد ، العلمية ، والثقافية والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، لقد آن الأوان لتحويل ثروات العالم العربي ، من ثروات متأكلة على الزمن ، في الخزائن وأقبية البنوك ، فضلا عن تعرضها للنضوب من عام لآخر ، بحكم طبيعتها ، ومكوناتها ، كمواد أولية ، كالبترول والمواد الخام ، إلى العملة الجديدة النادرة ، القابلة للاستثمار المتجدد ، عملة القرن الحادي والعشرين ، المتمثلة في العلم والمعلومات (وأساس ذلك غرس حب القراءة في نفوس الناس ، والرغبة في الإطلاع الذاتي المستمر) لأن من يفقد في هذا السباق العلمي المعلوماتي مكانه ، فإنه لن يفقد فحسب صدارته ، لكنه سيفقد قبل ذلك إراداته ، وهذا احتمال لا نطبقه ، ولا يصح أن نتعرض له ... لقد أصبح من الحتمي ، أن يتحول التعليم في بلادنا ، من مجرد الحفظ والتلقين ، الذي تعايشنا معه طويلا ، ومازلنا ، وهو التعليم القائم على التلقي السلبي من الأطفال ، إلى نوع جديد تماما ، وهو التعليم الإيجابي ، الذي يشارك الطفل من خلاله في عملية التعليم ، والتعلم ، ويصبح طرفا أساسيا فيه .

إن من أهم واجباتنا اليوم ، ونحن نعاني من هذه الأمراض المزمنة ، أن نضع سياسة تعليمية جديدة ، تنتقل بأبنائنا وبناتنا ، من عملية الحفظ والتلقين ، التي سادت المجتمعات الزراعية والمرحلة الأولى من الصناعية ، إلى التعليم الذاتي المستمر ، وإلى التربية القائمة على تكوين الخبرات ، والقدرات ، قدرات التعامل مع البشر ، الموارد ، والأنظمة ، والتكنولوجيا ، والمعلومات ، قصد خلق جيل قارئ مبدع ، يناقش ، يعرض أفكاره بوعي وإدراك ، وشعور عميق بالمسؤولية ، جيل يمتلك ملكة النقد ، وطرح البديل الأفضل ، مع إتقان طرق التفاعل مع مجتمع المعلومات ، وهو مجتمع لا يتعامل إلا مع القوي القادر " 8

انطلاقا مما سبق ينبغي أن تقدم المنظومة التربوية الهادفة إلى تأسيس المدنية والنهضة والحضارة في المجتمع على ثلاث أسس وهي تنشيط الذهن بكل أبعاده : الذاكرة ، الذكاء ، والخيال أي الحفظ والتحليل والإبداع في آن واحد .

(4) الانغماس الاجتماعي والقراءة :

إن العائلة التقليدية تمثل بحيرة الانغماس الاجتماعي التي يعيش فيها أفراد العائلة ولا يستطيعون الخروج منها في غالب الأحيان لأنها تمثل بالنسبة لهم قلعة الحماية الأمن من المخاطر الخارجية التي تهدد الوجود البيولوجي والنفسي والاجتماعي للأفراد وهذا ما يؤثر سلبا على النشاطات الذهنية للأفراد حيث يعيش يكافح من أجل الآخرين بدلا من التركيز على الكفاح من أجل ذاته .

" ثبت تحليل نمط تسيير الطاقة البشرية ما تكشفه متابعة النشاط في المجتمعات التقليدية المتخلفة : أهمية العائلة بالنسبة لاستمرارية النظام الاجتماعي التقليدي وإنعاشه . مازالت العائلة تكون ميدانا اجتماعيا لا يعوض في هذه المجتمعات. أنها تسترجع ذوبها وتبثهم يوميا في أوساط اجتماعية مختلفة (الساحة الاجتماعية

العامة ، مدارس ، مؤسسات ...) لا يتم هذا التنقل المتجدد من وإلى العائلة بدون تأثير وتأثر ، زيادة على التظاهر باستعداد مستمر لخدمة العائلة ، فلقد رأينا أن الكل مهتم بالبحث عن علاقة يؤسسها من أجل سد حاجة ما قد تخصه أو تخص أحد أقاربه . فأنبتنا أن الاهتمام بالشبكات العلاقتية العائلية والاجتماعية يستغرق وقت الأشخاص ويستهلك طاقتهم بطريقة تجعلهم لا يتوقفون عن الاتصالات والتفاعلات الاجتماعية إلا ليسترجعوا أنفاسهم أو لما يعزلون لسبب ما . بل أكثر من ذلك : يمنع الانغماس الاجتماعي الأشخاص عامة ، عن تخصيص قسط من الوقت للرياضة والمطالعة ، مثلا ، رغم أنهم يدركون ضرورة هذين الأمرين في حياتهم في العصر الحالي . هذا هو جانب من جوانب الوضع الاجتماعي الذي يؤدي إليه الثقل الاجتماعي للعائلة . تكفل العائلة أعضائها منذ القدم وما زالت تفعل ما في وسعها لتكفهم من ميلادهم إلى دفنهم ، رغم الصعوبات التي يتسبب فيها تعدد وتنوع حاجاتهم من جهة ، وكونها غير منتجة بصفة عامة من جهة أخرى . إنما تأويهم ، تغذيمهم ، تربيهم ، تسهر على متابعة دراساتهم ، تزوجهم ، توظفهم في حالات مختلفة ، تحميهم وتدافع عنهم حتى مماتهم ، بل حتى دفنهم ، هكذا تحاول العائلة أن تغطي جميع الخدمات التي يحتاج إليها أعضاؤها . وإن فشلت في تأدية خدمة من هذه الخدمات ، ففشلها لا يعود لإهمال ما ، بل لتعقد الحياة الاجتماعية .

لكن ما تجدر الإشارة إليه ، كذلك ، هو أن العائلة لا تقوم بهذه الخدمات مجانا ، رغم ما تستظهر به من استثمار وجداني وقيم اجتماعية (تعاضد ، تعاون ، أخوة ، شرف، وحدة...) تبين متابعة الحياة الاجتماعية العائلية أنه لا يستفيد أي شخص من هذه الخدمات بدون أن يدفع ثمننا وأن هذا الثمن مرتفع ، إن الدليل على هذا الغلاء هو ما يرمي إليه نمط تسبير الطاقة البشرية في المجتمعات التقليدية المتخلفة : ذوبان الشخص في الجماعة العائلية التي ينتمي إليها ووضعه تحت تصرف ذويه بصفة مستمرة⁹ .

وهذا يوحي أن الفرد في المجتمعات التقليدية يعيش للجماعة ومن أجلها يكافح، لذلك تذهب طاقاته هدرأ كلها من أجل نجاح العائلة أو إنقاذها من الأزمات التي تتعرض لها من حين لآخر ، أما في المجتمعات الرأسمالية أو الصناعية فإن الفرد يعيش لذاته وإنجازاته الخاصة منها يستمد حياته ومعنى وجوده .

" إن العلاقات الاجتماعية في المجتمع العربي ما تزال في غالبيتها وحتى في المدن علاقات أولية أي علاقات شخصية ، وثيقة ، لا رسمية ، تعاونية ، فئوية يستمد منها الفرد اكتفاء ودفنا واطمئنانا نفسيا ، ويلتزم من خلالها التزاما كليا بالأقرباء والمقربين في حياته ، وتتعارض هذه العلاقات مع العلاقات الثانوية السائدة في المجتمعات الصناعية (خاصة الرأسمالية) وهي علاقات لا شخصية رسمية ، تعاقدية ، تنافسية ، دونما التزام بالآخر فيستمد الفرد اكتفاءه ليس من علاقاته بالآخرين بل من إنجازاته ونفوذه ومكانته بالدرجة الأولى " ¹⁰ .

فينعكس ذلك بالنسبة للأسر التقليدية في شكل أوقات وطاقت تصرف وتهدر من أجل الحفاظ على مصالح الجماعة (العائلة) بدلاً من الاتجاه إلى برامج مختلفة تخص الفرد ذاته وهذا ما يؤثر بعد ذلك على تقلص حجم الوقت المتاح للقراءة والمطالعة والعمل المعرفي ، بينما في الأسر الرأسمالية (الصناعية) تجد الاستقلال الكبير الذي يعيشه الفرد تجاه العائلة يجعله يملك ناصية وقت فيبرمج أوقاتاً كافية للمطالعة والقراءة.

5) طريقة معالجة الكتب :

معالجة الكتب المدرسية تحتاج إلى طرق علمية هادفة تساعدك على الفهم والاستيعاب والاستفادة من المعلومات المبنوثة في ثنايا الكتاب وكذا القدرة على ترسيخ أكبر عدد من المعلومات في الذهن.

طريقة SQ3R :

" من الواضح أنه ليس لديك الوقت الكافي لقراءة كل شيء . أن كل كتاب تطلع عليه بحاجة إلى معالجة خاصة مختلفة وذلك حسب ما تنوي الحصول عليه من هذا الكتاب .

تذكر ما كتبه فرنسيس بيكون قبل 350 عاما :

[بعض الكتب للتذوق وغيرها الاتهام والبعض القليل للمضغ ثم الهضم]
أي أن بعض الكتب يجب قراءتها جزئياً فقط ، وغيرها يكون للقراءة غير الجدية بدون اهتمام ، ويجب قراءة بعضها الآخر كلياً باجتهاد واهتمام . إن أساليب بيكون الثلاثة لفهم النص (سواء كان كتاباً أم مقالا) مفيدة أيضاً في هذه الأيام :
أ- التذوق : وهذا خاص بصفحات النص المنفصلة .

ب- الاتهام : قراءة النص بأكمله بسرعة .

ج- المضغ والهضم : دراسة النص بأكمله بعناية واهتماما كبيرا .
لاختيار أفضل طريقة لمعالجة كتاب معين تحتاج فقط إلى أن تسأل نفسك عما تريد الحصول عليه من هذا الكتاب . هل ترغب مثلاً أن :

- 1- تحصل على فكرة شاملة وواسعة عن الموضوع ؟ .
- 2- أن تكتسب معرفة تفصيلية ومنظمة عن الحقائق والآراء الرئيسية المتعلقة بالموضوع ؟ .

3- الإطلاع على مراجع للإجابة على سؤال معين خاص ببحث ؟ .
أي أسلوب من بين أساليب بيكون الثلاثة (أ - ب - ج) ترى أنه أكثر ملائمة لكل هدف من هذه الأهداف الثلاثة المختلفة للقراءة ؟ .

[الإجابة : ب للهدف الأول ، ج للهدف الثاني ، أ للهدف الثالث]

وهكذا يجب أن تكون إستراتيجيتك مرنة لدى معالجتك للكتب والمقالات :
يجب أن تكون مستعداً للقراءة بسرعة ، أو بتعمق ، بشكل كامل أو جزئي وذلك وفقاً لما تبحث عنه . أحد الاستراتيجيات التي أثبتت نجاحاً كبيراً وإمكانية كبيرة للتكيف مع جميع أجزاء أو أنواع القراءات المعروفة بالخطوات الخمس SQ3R .

الرمز SQ3R مأخوذ من الحروف الأولى للخطوات الخمسة التي يتضمنها .

1 (1 survey 2 Question 3 Read 4 Reacoll 5 Review) .

1- ألقى نظرة عامة .

2- أ طرح أسئلة .

3- أقرأ .

4- تذكر .

5- راجع .

وفقا لهذه النظرية فإنه يتوجب على الطالب :

1- أن يعرف المغزى العام لما يريد دراسته وذلك بإلقاء نظرة عامة أولية على النص .

2- أن يطرح على نفسه أسئلة بحيث يتوقع الإجابة عليها لدى انتهائه من قراءة النص.

3- أن يقرأ النص .

4- يحاول أن يتذكر النقاط الرئيسية .

5- أن يعيد ويراجع النص لمعرفة كم كان بارعاً في إلتقاط النقاط الرئيسية .

إن هذه الخطوات الخمس قد أعانت الآلاف من الطلبة على النجاح ¹².

وعلى هذا الأساس فإن الإستراتيجية الفعالة في مجال قراءة الكتب بهدف تذوق المعلومات ومضغها وهضمها والتهامها تعتمد على طرق حديثة وضعها الخبراء أهمها طريقة الخطوات الخمس SQ3R التي تبنى على الأسس الخمسة الآتية :
إلقاء النظرة العامة ، طرح الأسئلة ، القراءة ، التذكر ، المراجعة .

*** الخرائط الذهنية :**

والطريقة الثانية في القراءة هي طريقة الخرائط الذهنية التي أبدعها العالم البريطاني توني بوزان ، وجربت في كثير من المعاهد والجامعات فأثمرت نتائج جد ممتازة .

" خريطة العقل هي تلك الأداة الرائعة في تنظيم التفكير وهي غاية في البساطة !

ولأن خرائط العقل ، سهلة ومستوحاة من الطبيعة ، لذا فإن مكوناتها قليلة جد :

1- ورقة بيضاء غير مسطرة .

2- أقلام ملونة وأقلام رصاص .

3- عقلك .

4- خيالك .

ويمكن لخرائط العقل أن تساعدك على :

* أن تكون أكثر إبداعاً .

* توفير الوقت .

* حل المشاكل .

- * زيادة سرعة وكفاءة الدراسة .
- * جعل الدراسة أكثر سهولة ويسراً .
- * رؤية الصورة " من جميع جوانبها " .
- * تنظيم أفكارك وتنقيتها .
- * اجتياز الامتحانات بتفوق .
- * تذكر الأشياء بصورة أفضل .
- * التخطيط .
- * التواصل مع الآخرين .
- * الحياة في ظل الظروف الصعبة .¹¹

(6) القراءة المكثفة هي طريق الخروج من العصور الوسطى :

الزمن الفلكي الذي نعيش فيه هو القرن الواحد والعشرين ، بينما الزمن الاجتماعي الذي تعيشه الأمة العربية جمعاء هو القرون الوسطى ، فمختلف الأمراض الاجتماعية قد استشرت في هذا الجسد الاجتماعي النهار حيث تتجه به إلى وادي الموت ، إذ أنّ الكائنات الاجتماعية المنتجة للمشاكل تنتشر بشكل مفرع في كل مؤسسات المجتمع وهذا لغياب الثقافة الحية والإيجابية التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض وتجعل الواجب والمصلحة العامة من العتبات المقدسة لدى الجماعة ، وكذا غياب منظومة المعرفة التي تنظم علاقة الأفراد بعالم الأشياء وكأنني بهذه المجتمعات قد أصيب بالسكتة المعرفية فهي جثة تتحلل في وادي الموت، إن هذه الكائنات الاجتماعية المنتجة للمشاكل أنتجت تراكم كبير للمشاكل في كل المؤسسات حال دون رؤية واضحة للخروج والإنعاق من الشرقة الأخيرة التي تلثف على المجتمع لتقضي عليه وأضاعت الأوقات والطاقات فذهبت شذراً مذبذباً .

" قد يكون ربط قاطرة الجزائر بقطار العلوم الحديثة أحسن الأعمال التي تعود عليها بالخير الكثير ، غير أن المجتمعات الإسلامية قد غاصت في سبات عميق واكتفت بما حققته من إنجازات علمية خلال القرون الوسطى ، ومن جراء ذلك ، وقعت مرة أخرى في فخ مناهج علم الكلام الجامدة .

لم يكن للإسلام عالم مثل العالم ديكارت ، أن الأوان أن يقوم شبابنا بدراسات جادة وأن يبذل قصارى جهده لتحصيل العلوم . وعلى الدولة أن توفر لهم الأحياء الجامعية والمكتبات والمخابر وأن ترسلهم في بعثات طلابية إلى أوروبا لطلب العلم لدى كبار سادة العلم ، العلماء هم أحسن رأسمال للبلاد .

لابد أن نخرج من عصور الظلام بأي ثمن ، العلم هو البعد السادس في الإسلام . وما إن تنافى ديننا مع العلم ، فإنه يكف أن يكون ديننا حقيقياً ، وبهذا الشأن قال القرآن الكريم [يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان]سورة الرحمان – الآية 33 ، فعلا ، لم يبلغ الإنسان سطح القمر إلا بفضل العلم والعلماء . وكما أضاف الرسول (صلى

الله عليه وسلم) يقول : [ولتفشوا العلم ، ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم ، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا] وقال أيضا : [خيركم من تعلم القرآن وعلمه] .
لا يدعوا الأمر إلى الاعتزاز بعدد حاملي شهادة البكالوريا بل إنه من واجبنا أن نولي اهتماما أكبر إلى مسألة تعليم الأميين . البعض من حملة شهادة البكالوريا هم في مستوى السنة الرابعة . إذ يلتحقون بالكليات وهم في حالة من الضعف بما يجعلهم طلابا ضعاف المستوى وإطارات رديئة . في هذا القطاع بالذات ، لا يجدي ذر الرماد في العيون شيئا . إننا في حاجة إلى تعليم راق وأساتذة في مستوى مهمتهم النبيلة .

في المجال العلمي على الخصوص ، الجدية ضرورة ملحة ، فمن جامعاتنا بالذات يجب أن يأتي التغيير العميق . وفي المدرجات والمخابر سوف يتدرب إطاراتنا ومهندسون وضباطنا وتقنيونا ، وينبغي أن يكون لجميع التخصصات نصيبها من الطلبة المتفوقين، في الرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية والطب والصيدلة والإلكترونيك ... الخ ليطوفوا العالم طولا وعرضا لطلب العلم!¹³

وهذا ما يشير إلى أن مجتمعنا يعيش في القرون الوسطى من ناحية الثروة الاجتماعية التي يمتلكها في مجال العلوم والمعارف والأفكار، كما أن الثروة الحقيقية هي عدد العلماء الذين يسرون المنظومة يضعون حلولاً لمختلف المشاكل التي يعاني منها المجتمع ولا عجب إذ يؤكد كثير من الفلاسفة والمفكرين على أن الحياة الحقيقية هي حياة العلم والمعرفة وليست حياة الأكل والشرب والنوم .
" ...لست أهوى القراءة لأكتب ، ولا أهوى القراءة لأزداد عمراً في تقدير الحساب

...
وإنما أهوى القراءة لأن عندي حياة واحدة في هذه الدنيا ، وحياة واحدة لا تكفيني ، ولا تحرك كل ما في ضميري من بواعث الحركة .

والقراءة دون غيرها هي التي تعطيني أكثر من حياة واحدة في مدى عمر الإنسان الواحد، لأنها تزيد هذه الناحية من ناحية العمق ، وإن كانت لا تطيلها بمقادير الحساب ...

فكرتك أنت فكرة واحدة ...

شعورك أنت شعور واحد ...

خيالك أنت خيال فرد إذا قصرته عليك ...

ولكنك إذا لاقيت بفكرتك فكرة أخرى ، أو لاقيت بشعورك شعورا آخر ، أو لاقيت بخيالك خيال غيرك ... فليس قصارى الأمر أن الفكرة تصبح فكرتين أو أن الشعور يصبح شعورين ، أو أن الخيال يصبح خيالين ...

كلا ... وإنما تصبح الفكرة بهذا التلاقي مئات من الفكر في القوة والعمق والامتداد

...
والمثل على ذلك محسوس في عالم الحس والمشاهدة ...

ففي عالم المشاهدة يجلس المرء بين مرأتين فلا يرى إنسانا واحداً أو إنسانين اثنين ، ولكن يرى عشرات متلاحقين في نظره إلى غاية ما يبلغه النظر في كل اتجاه ...¹⁴

وهذا ما يؤكد على أن مادة الحياة التي تتكون أصلا من الحركة والشعور والخيال لا تتضاعف لدى الفرد إلا بكثرة المطالعة والقراءة حيث بهذه العملية ستلقتي بالعلماء والمفكرين والفلاسفة والمخترعين وتستفيد منهم كأنهم أحياء ، فبالقراءة يستطيع الفرد أن يتصل بأصحاب العقول الكبيرة ، فيلهمونه معاني جديدة في الحياة.

" والصلة الثانية التي يجدر بالمرء أن يخلقها ، هي الصلة بينه وبين العقول الكبيرة ، لست أعني بطبيعة الحال الدراسات العميقة ، وإن كان لها مكان في حياة بعض الأشخاص ، ولكن أعني كثرة الإطلاع وقراءة ما خلفته لنا هذه العقول الجبارة من آراء عظيمة في الكتب التي ألفوها .

يقول صمويل سمايلز [إن العظماء والنبلاء لم يموتوا ... إنهم محنطون فيكتبهم ، ولكن أرواحهم تسير خارجها ، والكتاب صوت حي ... وعقل لا يزال المرء يستمع إليه]

إن مطالعة كتاب قيم وإيجاد صلة بينك وبينه معناه أنك تقابل مؤلفه عن طريق وكيله .

لقد كان (ارنولد بنيت) الكاتب العظيم لا يذهب إلى مكان إلا وكتاب .

" التأملات لماركوس أوريليوس " في جيبه .

والكتب القيمة لا حصر لها ، ومن شأنها جميعا أن تزيد من خصب العقل ، وتلهب نار المطامع ، وتضخم شخصية الإنسان .

وكلما طالع الإنسان كتابا م هذا النوع ، نما إلهامه ، واتسع أفق أهدافه ، وازداد ارتفاع آماله.

إن الكتب مصدر إلهام لا ينضب معينة .¹⁶

فالعلماء والمفكرون والفلاسفة والشعراء والادباء مازالوا أحياء في كتبهم فتستطيع أن تجلس إليهم وتستفيد من علمهم وفكرهم وفلسفتهم وشعرهم وكتاباتهم فتفتح وتلقح أفكارك فتتموا معارفك وتزداد خبراتك الفكرية والعلمية والذوقية والرمزية .

ولا عجب أن نجد كثيرا من علمائنا الأفاضال الذين تمرسوا بالعلم والمعرفة فأصبحت الرئة الثالثة التي يتنفسون بها ، أشاروا إشارة واضحة إلى أهمية القراءة والمعرفة ، فالوجود الاجتماعي والنفسي والروحي للفرد الجماعة أهم من الوجود البيولوجي ، فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات المتخلفة يعيش عزوفا كبير عن المطالعة والقراءة وهذا يعد انحرافا كبيرا عن مسار النهضة والحضارة .

" هناك انحراف بدون شك ، نرجوا أن يكتشف المسؤولون هذا السر ويوجهوا الرأي العام القارئ إلى القراءة وليس الأكل القراءة علامة التحضر ، وإن المطالعة

في الحفلات والقطارات وغيرها وفي المقاهي والمساجد... أفضل ألف مرة من التأمل في المارة ، ومن القيل والقال وحديث السياسة اليومية ... فالشعوب المتحضرة تقاس بمقروؤيتها وأبحاثها وإنتاجها العلمي .¹⁵

فتوجه المجتمع إلى تغذية البعد الاجتماعي والنفسي بالقراءة والمطالعة في المصادر الورقية أو المصادر الإلكترونية أهم بكثير من تغذية البعد البيولوجي ، لأن المطالعة والقراءة علامة الحضارة لدى الأمم المتقدمة ، فما سادت الأمم إلا لما استثمرت في العلم والمعرفة وذلك يقول الشاعر أحمد بن روان :

وَعَذَّ بِعِلْمٍ عَقُولًا فَتَنَمُو * وَمَا مِنْ عَذَاءٍ كَمَثَلِ الْكِتَابِ

إِذَا رِيمَ عَزْ بَدْنِيَا وَأُخْرَى * فَلَا زِمَ عُلُومًا لَزُومِ الشَّرَابِ

وهذا يوحي أن الاستثمار الحقيقي هو الاستثمار في المعرفة ولهذا يقول البروفيسور كمال صنهاجي في حوار أجرته معه جريدة الشروق اليومية : " سر النجاح يبدأ بالاستثمار في المدرسة لأنه استثمار في الإنسان " .

وهذا ما يشير إليه أيضا عالم الاقتصاد عمر أكتوف في حوار أجرته معه جريدة الشروق بتاريخ 31 أوت 2013 حيث يقول : في معرض حديثه عن عوامل النهضة الحضارية للأمم :

[المعامل المشترك في النجاح هو التعليم أنا أعرف جيداً البرازيل ونوعاً ما الصين ، العامل الرئيسي هو التعليم].

الصين 80 سنة من الاستثمار في التعليم ، شنغهاي أصبحت مدرسة عالمية حتى الغرب أصبح يرسل طلبته للدراسة في شنغهاي في مدارس الهندسة المتقدمة جداً ، في البرازيل وضعت الحكومة نظام تعليم جامعي عمومي متطور جدا يسمى الجامعات الفدرالية في كل مقاطعة تقريبا ، والدخول إلى الجامعات الحكومية يتطلب مستوى تأهلياً عالياً جداً وأصبح متطوراً جداً ، إلى درجة أن العائلات أصبحت تدفع أبنائها إلى المدارس الخاصة في الابتدائي والثانوي من أجل النجاح في الدخول إلى الجامعات الحكومية التي توفر تعليماً عالياً جداً وتوفر ثقافة عالية " في الحياة .

(7 نماذج من القراء بين الحاضر و الماضي

أ- معمرة بريطانية تقرأ 25 ألف كتاب :

جاء في جريدة النهار اليومية أن معمرة بريطانية تدعى لويز براون البالغة من العمر 91 عاما قرأت نحو 25 ألف كتاب خلال سنوات عمرها ، فقد بدأت قراءة نحو 12 كتابا في الأسبوع منذ عام 1946 ، ولويز تعد أكثر قراء بريطانيا نهما للكتب ويقول عنها العاملون في المكتبة المحلية ، إن عاداتها النهمية في القراءة خلال ستين عاما ، يمكن أن تؤهلها لتحل مكانة مرموقة في موسوعات الأرقام القياسية .

ب- ثعلب يجيب الدعوة بشرط أن يفرغ لمطالعة كتابه :

وقال أبو هلال العسكري في كتابه " الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه " : [وحكي عن ثعلب أنه كان لا يفارقه كتاب يدرسه فإذا دعاه رجل إلى دعوة ، شرط عليه أن يوسع عليه مقدار مسورة – هي المتكأ من الجلد – يضع فيها كتابا ويقرأ] .

ج - أبو جعفر المهري يطالع عند طعامه :

وهذا أبو جعفر المهري أحمد بن عبد الله القيرواني المولود سنة 250 والمتوفي سنة 333 رحمه الله يقول عنه القاضي عياض : [من أهل العناية بالعلم ، وكان في الدراسة والمطالعة آية ، لا يكاد يسقط الكتاب من يده حتى عن طعامه] .

د- يعقوب النجيرمي يطالع كتابه خلال مشيه :

وجاء في [إنباه الرواة على أنباه النحاة] في ترجمة محمد السعيد بن بركات النحوي البصري المصري ، المولود سنة 420 ، والمتوفي سنة 520 عن مئة سنة رحمه الله ، قال [رأيت وأنا صبي أبا يوسف يعقوب بن خُرَزاذ مَاشيا في طريق القرافة ، شيخا أسمر كبير الحية ، مدوّر العمامة ، وبیده كتاب وهو يطالع فيه في مشيته] .

هـ المؤرخ ابن العديم الحلبي يدون العلم راكبا مسافراً :

جاء في [فوات الوفيات] لابن شاكر الكتبي رحمه الله تعالى في ترجمته ابن العديم :

[كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، العقيلي الحلبي ، الصاحب العلامة رئيس الشام ، ولد سنة 586 ، وتوفي بالقاهرة سنة 666 رحمه الله تعالى] .

سمع الحديث من أبيه ومن عمّه ابن غانم محمد وابن طبرزد والافتخار والكندي والحرستاني ، وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق ، وكان محدثا حافظا ، مؤرخا صادقا ، فقيها مفتيا ، منشأ بليغا - كاتبا مجوداً ، درس وأفتى وصنف وترسل عن الملوك ، وكان رأسا في الخط المنسوب لاسيما النسخ والحواشي وكان إذا سافر يركب في محفة تشدّ له بين بغلين ، ويجلس فيها ويكتب¹⁷ .

خاتمة:

لقد ذكر المفكر الجزائري مالك بن نبي أن الحضارة تتكون من ثلاثة عناصر: الإنسان ، الوقت، التراث. والطاقة الترابية و الطاقة الزمنية من الثوابت في كل بقعة من كوكب الأرض يبقى المتغير الوحيد الذي تراهن عليه المجتمعات و هي تتنافس في سباق الحضارة هو الإنسان أي الطاقة الاجتماعية ، و الطاقة الاجتماعية تأسس على التوازن في العلاقات الاجتماعية بين أربع مؤسسات :المنظومة الروحية ، و المنظومة الاقتصادية و المنظومة القانونية ، والمنظومة التعليمية التربوية ،و

المنظومة التربوية هي مركز التغيير الاجتماعي و عليه فالمدرسة هي الاستثمار الحقيقي للمجتمع و التي تنطلق أساسا من ثقافة القراءة لدى الجماعة.

قائمة المراجع:

1. المنجد في اللغة والإعلام ، دار الشروق ، ط 43 ، بيروت ، 2008 ، ص : 616.
2. عبد اللطيف الصوفي ، فن القراءة ، دار الفكر ، ط 2 ، دمشق ، 2008 ، ص : 32.
3. عبد اللطيف الصوفي ، فن القراءة ، دار الفكر ، ط 2 ، دمشق ، 2008 ، ص : 19.
4. عبد اللطيف الصوفي ، فن القراءة ، دار الفكر ، ط 2 ، دمشق ، 2008 ، ص : 19،20.
5. مالك بن نبي ، تأملات ، دار الفكر ، ط 5 ، دمشق ، 1991 ، ص : 135.
6. أنتوني غدنز ، علم الاجتماع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1 ، بيروت ، 2005 ، ص : 83 .
7. عبد اللطيف الصوفي ، فن القراءة ، دار الفكر ، ط 2 ، دمشق ، 2008 ، ص : 22.
8. عبد اللطيف الصوفي ، فن القراءة ، دار الفكر ، ط 2 ، دمشق ، 2008 ، ص : 24.
9. سليمان مظهر ، نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية ، منشورات ثالة ، ب ط ، الجزائر ، 2010 ، ص : 73 – 75 .
10. حلیم بركات ، المجتمع العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 ، بيروت ، 1985 ، ص : 20 .
11. توني بوزان ، كيف ترسم خريطة العقل ، مكتبة جرير ، ط 9 ، الرياض ، 2012 ، ص : (12 – 21) .
12. ديريك رونتري ، تر : سمير أيوب ، تعلم كيف تقرأ ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، 1986 ، ص (59 – 61) .
13. فرحات عباس ، غذا سيطلع النهار ، دار الجزائر للكتب ، ب ط ، الجزائر ، 2011 ، ص : 64 .
14. عباس محمود العقاد ، أنا ، نهضة مصر ، ط 6 ، القاهرة ، 2008 ، ص : 69 .
15. مراد وزناجي ، حديث صريح مع أ.د. أبو القاسم سعد الله ، منشورات الحبر ، ط 1 ، الجزائر ، 2008 ، ص : 170 .
16. داييل كارنيجي ، كيف تكسب الثروة والنجاح والقيادة ، دار مكتبة الحياة ، د ط ، بيروت ، د ت ، ص : 138 .
17. عبد الفتاح أبو غدة ، قيمة الزمن عند العلماء ، دار البشائر الاسلامية ، ط 13 ، بيروت ، 2009 ، ص : 200-1

